إيضاح أفكار الفلاسفة لِجَوِّ الكائنات بالأدلة الشرعية في ضوء ((التميز)) للفرهاروي

Accentuating the thinking's of Philosophers for the Atmosphere referencing with Quran And Sunnah in the light of "Al-Tamīz" By Al-Firharvi

د. حافظ احمد سعيد رانا،ملتان *

ISSN (P) 2664-0031 (E) 2664-0023

DOI: https://doi.org/10.37605/fahmiislam.v5i1.3

Received: February 15 ,2022
Accepted: June 15, 2022
Published: June 30,2022

Abstract

This study aims to accentuate the the Atmospheric objects in the light of Al-Tamīz By Allama Abd Al-Aziz Al-Firhārví(1206AH-1239AH). Al-Firhārví is considered from the few muslim scholars of Indo-Pak who were expert in the traditional and conceptual knowledges. He has written a lot on the Philosophy and it's sub branches like Theology, Physics(Al-Tabiīàt), Mathematics, Geomatry, Astrology, Medical etc. But few of these writings appeared in forms of manuscript to the society for the forlorn of time. One of these is Al-Tamīz in which Al-Firhārví dealt with mentioned sciences and he debated in this on the topic of atmosphere with all its factors and issues like Air Composition, Raining, Thunder of Clouds, Falling fire from the sky, Formation of Rainbow, Snow falling, Existence of different weathers like summer, winter etc. Al-Firhārví did arguments from Quran and Sunnah and formed his opinions basis on these. He also denied the views of Philosophers that came against to the Quran and Sunnah. So This study will elaborate the views of today's scientists views in the thinkings of Quran and Sunnah which will bring the peace of mind in the societ

Keyword: Al-Firhārví, Al-Tamīz, Philosophy, Atmosphere, Atmospheric Elements.

* باحث الدكتوراه بقسم اللغة العربية بجامعة بهاؤالدين - باكستان

مستخلص البحث:

يهدف هذا المقال إلى اسكشاف الكائنات في الجـو في ضوء ((التميز)) لعبـد العزيـز الفرهـارويّ. الفرهـارويّ يعـد من العلمـاء المسـلمين الهنـديين المتمهـرين في العلـوم العقليـة والنقليـة، وقـد صـنف كتبًـا كثـيرة على الفلسـفة وموضـوعاتها كـالإلهيّ، والطبيعـات، الرياضـيات، والطب، والهندسـة وغـير ذالك، ولكن قد وصلت إلينا من قليلها في شكل المخطوطات، ومنهـا ((التمـيز)) الـذي بين فيـه الفرهـارويّ الموضـوعات المـذكورة بأمورهـا كـ الـريح والمطـر والصـاعقة والشـهاب وقـوس قـزح والـبرد والصـيف والشـتاء. قـد أقـام الفرهـارويّ الرأي على مبنيات القـرآن والسـنة، ورد القـول المقابـل لهمـا من الفلاسفة. فهـذا المقـال يوضـح أفكـار الطبيعـيين الكـائنين بالعصـر الجديـد في ضـوء القـرآن والسـنة، وصـار إصـلاحًا واطمينانا لذهن بالمعاشرة.

الْقَوْلُ فِي كَائِنَاتِ الْجَوِّ[1]

المراد به المخلوقات الكائنة في الجو: أعني في الهـواء نحو الريح والمطر والسحاب والرعـد والـبرق والصـاعقة وغـير ذالك. وهي من علم الآثار العلوية ومن المركبات التي لا مـزاج لها، وبَعُدَ الْفَلَاسِفَةُ فِيْهَـا عَنِ الْحَـقِّ جِـدًّا، وَعَسُـرَ التَّطْبِيْـقُ فِي أَكْثَرِهَا، وما كتب فيه القدماء من الفلاسفة بهذا الموضوع على حـدة إلا أرسـطوطاليس الـذي كتب فيـه رسـالة المسـماة بـ((السماء والعالم))، ولكن تكون تكتب في حيز العناصر. وبعد قـد كتب فيـه المتـأخرون من الفلاسـفة كمـا كتب ابن رشـد ((الآثـار العلويـة)) و((الكـون والفسـاد)) و((السـماء والعـالم والكون والفساد))[2].

الرِّيْحُ:

هواء متحرك بإرادة الحقّ (سُبْحَانَهِ وَتَعَالىٰ) كمـا قـال اللـه (تعـالى) في القـرآن الكـريم ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾[3]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا﴾[4]، ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ

لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ[5]، وٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٨[6]، وفَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦[7]، وفَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ١٦[8]، و إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩[9].

وَزَعَمَ الْفَلَاسِفَةُ أَنَّ سَبَبَهَا تَكَاثُفُ الْهَوَاءِ فَيَجْذِبُ الْهَوَاءُ مِنَ الْجِهَاتِ إِلَيْهِ لِيَمْتَلِؤَ الْخَلَاءُ أَوْ تَخَلْخَلَه، فَيَنْدَفِعُ الْهَوَاءُ الَّذِيْ حَوْلَه وَهَبُوْطُ سَحَابٍ أَوْ بُخَارٍ كَثِيْفٍ، فَيَتَمَوَّجُ الْهَوَاءُ.

هذا المذهب لجمهور الفلاسفة، وقال بعضهم: الرعد هو الريح أصلا، فهذه الريح إذا تختنق تحت السحاب، والصوت من صدعها السحاب. ثم قال هكذا الطبيعيون من العصر الحاضر بأن الريح هي هواء متحرك أفقيا، وهذا من سبب عمل تكاثها الذي يسمى بالإنجليزية كندنسيشن(condensation)، وفيه قد تبدلت البخارات إلى الماء السائلة، ثم الحرارة تنحصر على هذا التكاثف قليلا وكثيرً [10].

وَالحَقُّ أَنَّهَا لَا تَنْحَصِرُ فِي هٰذِهِ الْأَسْبَابِ، وَلَا بَأْسَ فِي الشَّرْعِ عَلَى مَنْ سَلَّمَهَا، وَاعْتَقَدَ أَنَّه (تَعَالىٰ) قَادِرٌ عَلى أَنْ يُحَرِّكَ الْهَوَاءَ بِإِرَادَتِهِ بِلَا سَبَبٍ. ثُمَّ إِنَّه وَرَدَ فِي الْأَحَادِيْثِ "أَنَّ بَعْضَ الرِّيَاحِ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَعْضَهَا مِنَ النَّارِ"، وَيُأَوِّلُه بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالنَّفْعِ وَالضَّرَرِ كما أخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال:((الريح ثمان: أربع منها رحمة وأربع منها عذاب)) مختصرًا.[11]. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ((قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "اَلْجُنُوْبُ مِنْ رِيْحِ الْجَنَّةِ"))، أَخْرَجَه أَبُوْ الشَّيْخِ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "اَلْجُنُوْبُ سِيِّدَةُ الْأَرْيَاحِ، وَاسْمُهَا عِنْدَاللهِ الأزيب، وَمِنْ دُوْنِهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، وَإِنَّمَا يَأْتِيْكُمْ مِنْهَا مَايَأْتِيْكُمْ مِنْ خِلَالِهَا. وَلَوْ فُتِحَ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ؛ لأذرت مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))، رَوَاه أَبُوْ الشَّيْخِ[12]. وعَنْ أَبي ذَرٍّ مَرْفُوْعًا، ((إِنَّ اللهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيْحًا بَعْدَ الرِّيْحِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ،ومِنْ دُوْنِهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، وَإِنَّمَا يَأْتِيْكُمْ الرُّوْحُ مِنْ خِلَالِ ذَالِكَ

الْبَابِ. وَلَوْ فُتِحَ ذَالِكَ الْبَابُ؛ لأذرت مَـابَيْنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ، وَهِيَ عِنْـدَ اللهِ الْأزيب وَعِنْدَكُمْ الجنوب)). أَخْرَجَه إِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَـارِيْ فِي ((تَارِيْخِــهِ)) وَالبَــزَّار وَإِبْنُ رَاهْوِيَــةَ وَأَبُــوْ الشَّــيْخِ، وعــزاه السـيوطي إليهم، فلم أطلــع على هـــذا في المســندين أعــني:مسـند ابن أبي شــيبة ومســند إســحاق بن راهويــة المطبوعين في العصـر الحاضـر من دار الـوطن-الريـاض،عـام ١٩٩٧، ومكتبة الإيمان-المدينة المنورة،عام ١٩٩١م، ثم أخرجـه البخاريّ مختصرًا، والبزار مثله، وأبو الشيخ نحـوه. وأيضًـا رواه الحميـدي، وأخرجـه الـبيهقي وابن حجـر العسـقلاني[13]. وعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ (رضي الله تعالىٰ عنه) مَرْفُوْعًـا، ((رِيْحُ الْجُنُـوْبِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ مِنَ اللَّوَاقِحِ، وَفِيْهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ. وَالشِّـمَالُ مِنَّ النَّارِ تَخْـرُجُ، فَتَمُرُّ بِالْجَنَّةِ، فَتُصِيْبُهَا نَفْحةٌ مِّنَ الْجَنَّةِ، فَبَردُهَـا مِنْ ذَالِـكَ))، أَخْرَجَه إِبْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَإِبْنُ جَرِيْرٍ وَأَبُوْ الشَّـيْخِ وَإِبْنُ مَرْدُوْيَـة، وعـزاه السيوطي إليهم، ولكن لم أطلع على هذا بإخراج ابن مردويـه في كتابه ((جزء فيه أحاديث ابن حبان)) المطبـوع من مكتبـة الرشـد-الريـاض،عـام١٤١٤ه، وأخـرج ابن أبي دنيـا في((المطـر والرعـد والبرق)) وأبو الشـيخ نحـوه وإبن جريـر مثلـه مختصـرًا[14]. وَمِنْ حُسْـنِ الْإِيْمَـانِ حَمْـلُ هٰـذِهِ الْأَحَـادِيْثِ عَلىٰ ظَاهِرِهَـا، وَتَـرْكُ تَأْوِيْلِهَـا لِعَدَمِ الدَّاعِي الْعَقْلِيِّ إِلَيْهِ.

ذِكْرُ أَحَادِيْثَ مُتَفَرَّقَةٍ فِي الرِّيْحِ:

1. أَخْرَجَ أَبُوْ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((اَلْمَاءُ وَالرِّيْحُ جُنْـدَانِ مِنْ جُنُوْدِ اللهِ وَالرِّيْحُ جُنْدُ اللـهِ الْأَعْظَمُ[15])). أَخْـرَجَ أَبُـوْ الشَّـيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَقَـالَا: ((قَـالَ رَسُـوْلُ اللـهِ (صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):"مَافَتَحَ اللهُ عَلىٰ عَـادٍ مِنَ الـرِّيْحِ إِلَّا مِثْـلَ مَوْضِـعِ الْخَاتَمِ" [16])). وَأَخْرَجَ عَنْ كَعْبٍ، ((سَاكِنُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ الـرِّيْحُ الْعَقِيْمُ، لَمَّا اَرَادَ اللهُ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمَ عَـادٍ أَوْحىٰ إِلىٰ خَزَنَتِهَـا أَنِ افْتَحُـوْا مِنْهَــا بَابًــا. قَــالُوْا:"نَــرىٰ مِثْــلَ منخــرِ الثَّوْرِ". قَـالَ:"تَكْفِي الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَـا، اِفْتَحُـوْا مِنْهَـا مِثْـلَ حَلْقَـةِ خَاتَمٍ"[17])). وَأَخْرَجَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوْعًـا، ((مَـاأَنْزَلَ اللـهُ مِنَ السَّمَاءِ كَفًا مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكِيْلٍ، وَلَا كَفًا مِنْ رِيْحٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ إِلَّا يَـوْمَ نُـوْحٍ، فَـإِنَّ الْمَـاءَ طَغى عَلَى الْخَــزَّانِ-قَـالَ اللـهُ

(تَعَالىٰ): ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَـةِ﴾[18]- وَيَوْمَ عَادٍ فَإِنَّ الرِيْحَ عَتَتْ عَلَى الجزان -قَالَ اللهُ (تَعَالىٰ) ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾))[19][20].

السَّحَابُ:

يَخْلُقُــه اللــهُ (سُــبْحَانَه وَتَعَــالىٰ) مِنْ بُخَــارٍ مُتَكَــاثِفٍ عِنْـدَ الْحُكَمَـاءِ. وتكـوّن السـحاب من بخـار كـثيف في الأكـثر، ومن تكاثف الهواء في الأقل، وتكاثفها عند رفع الأبخرة إلى الطبقــة الزمهريرية أو إلى طبقات الجو العليا عنـد الحكمـاء، ثم بردهـا منحصر على حرارة البخارات، فإن كانت البخارات باردة كثيفة فوجـدت السـحاب منهـا، وإن كـانت السـحاب يابسـة لطيفـة فتتكـون منهـا الهـواء. ثم الطـبيعيّون من العصـر الحاضـر قـد يتعلمون تكوين السحاب من الآلات الجديـدة على نمـط الفكـر القديم، وهم يقسمون تكوين السحاب وهطول الأمطار بها إلى ثلاثة أقسام: دقيق(Micro) وميكرو(Macro) وميسـو(Maso)، ثم كل هذه الأقسام قد تُقسَم إلى تقسـيمات تحتها[21]. وَأَخْـرَجَ إِبْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ وَأَبُوْ الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ -وَهُـوَ أَحَـدُ أَعْلَامِ الْمُفَسِّـرِيْنَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ-، ((اَلسَّحَابُ تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ))[22]، وَهُوَ يَعْضُــدُ قَوْلَ الْفَلَاسَفَةِ. وَأَخْرَجَ أَبُوْ الشَّـيْخِ عَنْ خَالِـدِ بْنِ مَعْـدَانٍ -وَهُـوَ مِنْ ثِقَاتِ الشَـامِيِّيْنَ-، ((قَـالَ:"إِنَّ فِي الجنَّةِ شَـجَرَةٌ تَثْمُـرُ السَّـحَابَ، فَالسَّـوْدَاءُ مِنْهَـا الثَّمَـرُةُ الَّتِيْ قَـدْ نَضَـجَتْ الَّتِيْ تَحْمِـلُ الْمَطَـرَ، وَالبَيْضَاءُ الثَّمَرَةُ الَّتِيْ لَاتَنْضَجْ، لَاتَحْمِلُ الْمَطَرَ"))[23].

المَطَرُ:

زَعَمَ الفَلَاسِــفَةُ أَنَّ الْأَبْخِــرَةَ الصَّــاعِدَةَ إِذَا صَــادَفَهَا الْبَـرْدُ الْمُعْتَدِلُ؛ تَقَاطَرَ كَمَا تَرى فِي القـرع والإنـبيق، وَفِي كَلَامٍ كَثِيْـرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْـلَامِ تَسْـلِيْمٌ لِهَـذَا، وَهُـوَ(سُـبْحَانَه) قَـادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَجْعَــلَ لَــه سَــبَبًا آخَــرَ. فالقرع والإنــبيق(Alembic) آلتــان تستعملان في تفريق المـواد الكثيفـة من الخليـط السـائل في الكيمياء، وهذان الآلتان تسدخم منهما في العصر الحاضـر كمـا في القديم، وليس التفاوت في صورتهما بين الجديـد والقـديم. والابتداء لهاتـان الآلاتـان من اليونـان، ثم في العـرب، وتتنقلان بعد في المغرب، فاللفظ والتاريخ شاهد على هذا[24].

يعني إذا كانت البخارات معتدل الحرارة بردًا لم تكن قويةً ولا أدنى من الاعتدال واجتمعت فنزل المطر بعد اجتماع البخارات بشكل السحاب، ثم علماء المسلمين يوافقونهم مع يقولون هذا المطر تارة بالبخار المتصاعد وتارة بالهواء الموجود في الجوّ، أعني: يجعلون له أسبابا لا سببا واحدا كما قال الرازي وابن تيمية. ثم في العصر الحاضر المطر قد يُبيَّن في تعامل التدوير المياه(Water Cycle)، وكم المطر وكيفه منحصران على البخارات[25]. وَيُحْكىٰ عَنِ أَهْلِ الجِبَالِ المراد به عن سكان الجبال، ويحد الجبل في العصر الحاضر بأرض مرتفعة كبرى من ۳۰۰ متر فوق مستوى سطح البحر، [26] أَنَّ الصَّاعِدَ عَلَيْهَا قَدْ يَكُوْنُ فِي الشَّمْسِ، وَيُرى الْغَيْمُ وَالْمَطَرُ أَسْفَلَ مِنْه، فَهُوَ شَاهِدٌ عَلى أَنَّ الْمَطَرَ مِنَ السَّحَابِ. أَمَّا قَوْلُه (سُبْحَانَه) ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾[27] فَمَعْنَاه مِنْ جِهَةِ الْعُلُوِّ كَقَوْلِهِ فِي صِفَةِ النَّخْلِ وَفَرْعِهَا فِي السَّمَاءِ كما قال الله (تبارك و تعالى) في النخلة الشجرة الطيبة ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[28]، ثم أراد علماء المسلمين معنى العلو من السماء في كثير من المواضع، منها ما نقل أحمد بن ناصر موقف ابن حزم أنّ المراد بالسماء في قوله (تعالى) ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[29] العلوُّ، وهو بإجماع السلف، ثم قال سعيد البوطي تحت الآية ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾[30]: هو جهة العلو لأن كل ما علاك فأظلك فهو في اللغة سماء، وهكذا قال ابن عرفة والبيضاوي وقال ابن عثيمين في تفسير قوله ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا﴾[31] إن السماء هنا بمعنى العلو[32]. ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلىٰ أَنَّه مِنَ السَّمَاءِ، وَهَذَا عَلىٰ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ خَارِقًا لِلسَّحَابِ هذا المذهب المختار عند القرطبي وابن أبي حاتم وابن بدران وابن الملقن وشهاب الدين الرملي والسيوطي وأبو السعود والشعراوي وابن عثيمين وغير ذالك كثيرة[33].

وَأَخْرَجَ أَبُوْ الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَن، ((أَنَّه سُئِلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ السَّحَابِ. قَالَ: "مِنَ السَّمَاءِ، إِنَّمَا السَّحَابُ عَلَمٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْمَاءُ"[34])). وَأَخْرَجَ إِبْنُ أَبِيْ حَاتِمِ وَأَبُوْ الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِي وَإِبْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ كَعْبٍ، ((إِنَّ السَّحَابَ غِربَالُ الْمَطَرِ، لَوْلَا السَّحَابُ حِيْنَ

يَنْزِلُ الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ؛ لَأَفْسَدَ مَايَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِنَّ الْأَرْضَ تبنت العام نباتا وتَنْبُتُ عَامًا قَابِلَ غَيْرِهِ، وَإِنَّ الْبَذْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ الْمَطَرِ)) قد رواه ابن أبي دنيا مختصرًا وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني وهو أكمل وأيضًا أخرجه البيهقي وابن أبي حاتم وابن عساكر نحوه والبغوي مختصرًا[35]. الثَّانِيْ: أَنَّ السَّحَابَ يَشْرَبُ الْمَاءَ النَّازِلَ عَلَيْهِ، فَيَجْعَلُه حَيْثُ شَاءَ اللهُ (تَعَالىٰ). وَأَخْرَجَ إِبْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُوْ الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ معدَانَ، ((قَالَ: "الْمَطَرُ مَايَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَيَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلىٰ سَمَاءٍ، حَتّٰى يَخْرُجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَه "الْإِبْرَمُ"، فَتَجِئُ السَّحَابُ السَّوْدُ، فَتَدْخُلُه، وَتَشْرَبُه مِثْلَ شُرْبِ الْأَسْفَنْجِ، فَيَسُوْقُهَا اللهُ (تَعَالىٰ) حَيْثُ شَاءَ"[36])). وَأَخْرَجَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله تعالىٰ عنه)، ((إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ الرِّيْحَ تَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَمْرِي بِه السَّحَاب كَما تَدُرُّ اللِّقْحَةُ)) قد أخرجه البيهقي وابن أبي حاتم[37] مثله. وَتَوَقَّفَ فِيْه وَهْبُ ابِنُ مُنَبَّةٍ، فَقَالَ: "لَاأدْرِي الْمَطَرَ يَنْزِلُ قَطَرَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي السَّحَابِ أَمْ خُلِقَ فِي السَّحَابِ، فَأَمْطَرَ" قد أخرجه أبو الشيخ وأورده السيوطي في ((أسرار الكون))[38].

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَلِيٍّ (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه) مَا يُوَافِقُ قَوْلَ الْحُكَمَاءِ أَوِ الْوَجْهَ الثَّانِيْ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ هُوَ قَوْلُه ((أَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ عَشَرَةٌ: اَلْجِبَالُ، وَالْحَدِيْدُ يَنْحَتُ الْجِبَالَ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيْدَ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ مَابَيْنَ السَّمَاءِ، وَالْأَرْضِ تَحْمِلُ الْمَاءَ، وَالرِّيْحُ تَنْقُلُ السَّحَابَ، وَالإِنْسَانُ يَتَّقِي الرِّيْحَ بِيَدِهِ، وَيَذْهَبُ فِيْهَا لِحَاجَتِه، وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ، وَالنَّوْمُ يَغْلِبُ السُّكْرَ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَمُّ))[39]، اِنْتَهى.

أَحَادِيْثُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْمَطَرِ:

أ. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوْعًا، ((مَامَطَرَ قَوْمٌ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ، وَلَا قَحَطُوْا إِلَّا بِسَخَطِه))، أَخْرَجَه أَبُوْ الشَّيْخِ[40]. فَعَلىٰ هَذَا لَيْسَ شَئٌ مِّنَ الْمَطَرِ ضَارًّا وَإِنْ وُجِدَ مَضِرَّةً فَالنَّفْعُ اَعْظَمُ مِنْهَا. وَعَنِ الْحَسَنِ-أَنَّه كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ- قَالَ ((فِيْهِ وَاللهِ رِزْقُكُمْ، وَلٰكِنَّكُمْ تُحَرِّمُوْنَه بِذَنوبِكُمْ))، رَوَاه أَبُوْ الشَّيْخِ[41].

ب. عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ مَرْفُوْعًا، ((مَا مِنْ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَالسَّمَاءُ تُمْطِرُ فِيْهَا، فَيَصْرِفُه اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ))، رواه الشافعي في ((المسند)) وأخرجه ابن أبي دنيا في ((المطر والرعد والبرق)) وأبو الشيخ الأصبهاني وأورده السيوطي في ((الدر المنثور))[42].

ج. عَنِ الحَسَنِ ((قَالَ: "مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلٰكِنَّ اللهَ يَصْرِفُه حَيْثُ يَشَاءُ، وَيُنَزِّلُ مَعَ الْمَطَرِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَكْتُبُوْنَ حَيْثُ يَقَعُ ذَالِكَ الْمَطَرُ، وَمَنْ يَّرْزُقُه، وَمَا يَخْرُجُ مِنْه مَعَ كُلِّ قَطَرَةٍ))، أَخْرَجَه أَبُوْ الشَّيْخِ[43].عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "مَانَزَلَ مَطَرٌ مِّنَ السَّمَاءِ إِلَّا وَمَعَه البَذْرُ أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ بَسَطْتُّمْ نَطْعًا لَرَأَيْتُمُوْه))، أَخْرَجَه إِبْنُ أَبِيْ الدُّنْيَا وَأَبُوْ الشَّيْخِ[44]. وَلَا يَخْفىٰ أَنَّه خِلَافُ الْمَحْسُوْسِ، فَالرَّاوِيَةُ غَيْرُ صَحِيْحَةٍ أَوْ الْبَذْرُ مِمَّا يَبْصُرُه أَهْلُ الْكَشْفِ خَاصَّةً كما في الحديث الأول هشيم بن بشير الواسطي الذي قال له العسقلاني: إنه كثير التدليس والإرسال الخفي ولا يقبل حديثهم إلا مصرحا بالسماع، وفي الحديث الثاني أبو ربيعة عمر بن ربيعة الأيادي قد ضعفه الذهبي[45].

د. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "اَلْمَطَرُ مِزاجه مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَثُرَ الْمِزَاجُ عَظُمَتِ الْبَرَكَةُ؛ وَإِنْ قَلَّ الْمَطَرُ. وَإِذَا قَلَّ الْمِزَاجُ قَلَّتِ البَرَكَةُ؛ وَإِنْ عَظُمَ الْمَطَرُ))، أَخْرَجَه إِبْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَأَبُوْ الشَّيْخِ[46].

الرَّعْدُ وَالبَرْقُ:

1. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "أَقْبَلَتْ يَهُوْدُ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ (صَلَّى اللهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالُوْا: "أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّعْدَ". قَالَ: "مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِه مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابُ، [47] يَسُوْقُه حَيْثُ أَمَرَ اللهُ". قَالُوْا: "فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِيْ يَسْمَعُ". قَالَ: "صَوْتُه". قَالُوْا: "صَدَقْتَ"))، أَخْرَجَه أَحْمَدُ وَالتِّرْمَذِيُّ، وَصَحَّحَه وَالنِّسَائِي وَابْنُ جَرِيْرٍ وَابْنُ الْمُنْذَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُوْ الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدُوْيَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُوْ نُعَيْمٍ وَالبَيْهَقِيُّ وأورده السيوطي في تفسيره، وعزا تخريجه إليهم [48]. وَعَنْ عَلِيٍّ(كَرَّمَ اللهُ

وَجهه)، ((قَالَ: "اَلرَّعْدُ مَلَكٌ، وَالْبَرْقُ ضَرْبُه السَّحَابَ لِمِخْرَاقٍ مِنْ حَدِيْدٍ"))، رَوَاه اِبْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَاِبْنُ جَرِيْرٍ وَاِبْنُ الْمُنْذَرِ وأورده السيوطي في تفسيره، وعزا تخريجه إليهم[49]. وَعَنِ ابِنِ عَبَّاسٍ، ((اَلْبَرْقُ سَوْطٌ مِنْ نُوْرٍ يَزْجُرُ بِهِ الْمَلَكُ السَّحَابَ))، أَخْرَجَه اِبْنُ جَرِيْرٍ وَاِبْنُ مَرْدُوْيَةَ وأورده السيوطي في تفسيره، وعزا تخريجه إليهما[50]. وَعَنْه، ((اَلرَّعْدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَكْبِيْرِ))، أَخْرَجَه أَبُوْ الشَّيْخِ[51]. رَوٰى الْأَئِمَّةُ مِثْلَ هَذَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَاكِ وَغَيْرِهِمْ بِأَسَانِيْدَ.

وَإِذَا صَحَّ فِيْ الْحَدِيْثِ مَرْفُوْعًا وَمَوْقُوْفًا، فَلَا مُلْتَفِتَ إِلىٰ زُخَارُفِ الْفَلَاسِفَةِ، قَالُوْا: "الأَبْخِرَةُ تُمَزِّقُ السَّحَابَ، فَصَوْتُ التَّمْزِيْقِ رَعْدٌ، وَالنَّارُ الْمُنْقَدَحَةُ مِنْه بَرْقٌ. وَيُقَالُ: "اَلرَّعْدُ صَوْتٌ تَصَاكُ السَّحَبُ، وَالبَرْقُ نَارٌ تَنْقَدِحُ منْهَا".

الصَّاعِقَةُ:

نَارٌ حَارَّةٌ تَنْزِلُ مِنَ الرَّعْدِ الشَّدِيْدِ، فَزَعَمَ الْفَلَاسِفَةُ أَنَّهَا مُنْقَدَحَةٌ مِنَ التَّمْزِيْقِ الْعَنِيْفِ[52]. وَأَخْرَجَ أَبُوْ الشَّيْخِ[53] مِنْ طَرِيْقِ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "اَلرَّعْدُ مَلَكٌ مُؤَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوْقُه كَمَا يَسُوْقُ الْحَادِيْ الْإِبِلَ، فَإِذَا خَالَفَتْ سَحَابَةٌ؛ صَاحَ بِهَا. وَإِذَا اِشْتَدَّ غَضَبُه، تَتَأَثَّرَتْ مَنْ فِيْهِ النِيْرَانُ وَهِيَ الصَّوَاعِقُ الَّتِيْ رَأَيْتُمْ"))، وَأَخْرَجَ اِبْنُ مَرْدُوْيَةَ وأورده السيوطي في تفسيره، وعزا تخريجه إليه. وفيه أن خزيمة بن ثابت سئل عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)[54] عَنْ جَابِرٍ، ((أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ عَنْ مَنْشَأِ السَّحَابِ؟ فَقَالَ: "إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالسَّحَابِ يَعُمُّ العَاصِيَةَ وَيَلْجَمُ الآبِيَةَ، وَفِيْ يَدِهِ مَخَارِقُ. فَإِذَا رَفَعَ؛ بَرَقَتْ، وَإِذَا زَجَرَ؛ رَعَدَتْ، وَإِذَا ضَرَبَ؛ صَعِقَتْ)). وَأَخْرَجَ اِبْنُ مَرْدُوْيَةَ وَاِبْنُ الْمَنْذَرِ عَنْ مُجَاهِدٍ وأورده السيوطي في تفسيره[55]، وعزا تخريجه إليهما، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((قَالَ: "الرَّعْدُ مَلَكٌ وَصَوْتُه هَذَا تَسْبِيْحُه. فَإِذَا اِشْتَدَّ زَجْرُه؛ احتكَ وَاصْطَدَمَ، فَيَخْرُجُ الصَّوَاعِقُ مِنْ فِيْه")). وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي ((الزّهد)) وَاِبْنُ أَبِيْ حَاتِمٍ وأورده السيوطي في ((أسرار الكون))، وعزا تخريجه

إليهما[56] وَأَبُوْ الشَّـيْخ[57] عَنْ أَبِي عِمْـرَانِ الْجَـوْنِي، ((قَـالَ:"بَلَغَنَـا أَنَّ دُوْنَ العَرْشِ بَحْرٌ مِنْ نَارٍ، يَقَعُ مِنْهَا الصَّوَاعِقُ")).

الشِّهَابُ:

زَعَمَ الْحُكَمَــاءُ أَنَّ الْأَدْخِنَــةَ الصَّــاعِدَةَ إِذَا بَلَغَتْ كُـرَّةَ النَّارِ؛ احْتَرَقَتْ، وَحَدَثَ الشُّهُبُ[58]. فَـإِنْ كَـانَتْ لَطِيْفَـةً قَلِيْلَـةً؛ اِنْطَفَتْ وَحْيًا. وَإِنْ غَلَظَتْ، وَكَثُـرَتْ؛ بَقِيَ النَّارُ أَيَّامًـا أَوْ أَشْـهُرًا. وَقَـدْ يَكُـوْنُ لَهَا طُلُـوْعٌ وَغُـرُوْبٌ بِالْحَرَكَـةِ الْيَوْمِيَّةِ؛ لِأَنَّ كُـرَّةَ النَّارِ تَشَـابَعَ فَلْكَ الْقَمَرِ. وَإِذَا تَوَفَّرَ الْمَادَّةُ، سَقَطَ الرَّمَـادُ مِنَ الْهَـوَاءِ. وَحَكى الْحُكَمَاءُ أَنَّ نَارًا ظَهَرَ فِي عَهْدِ عِيْسىٰ(عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) فِي نَاحِيَـةِ قُطُبِ الشِّمَالِيِّ، وَاسْتَمَرَّتْ أَشْهُرًا، وَكَانَ الرَّمَـادُ يَسْـقُطُ[59] وَذَكَـرَ الشَّـيْخُ الأَكِبَـرُ فِي ((الْفَتُوْحَـاتِ))[60]: أَنَّه رَأى سَـنَةَ سِـتِّمِائَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَّتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمِائَةٍ -وَهُوَ يَطُـوْفُ بِـالْبَيْتِ- شِـهَابًا، بَقِيَ ضَوْءُه أَكْثَرَ مِنْ سَاعَةٍ، ثُمَّ تَـوَاتَرَتِ الشُّـهُبُ، وَتَـرَاكَمَ بَعْضُـهَا عَلىٰ بَعْضٍ حَتَّى حَجَبَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ إِلىٰ أَنْ اَصْبَحَ اللَّيْلُ، فَوَصَلَ إِلَيْنَا الْخَبْرُ من اليمن أَنَّ الرِّيْحَ جَاءَتْهُمْ بِتُرَابٍ كَالتُّوْتِيَا إِلىٰ أَنْ عَمَّ أَرْضَهُمْ وَعَلَاهَا إِلىٰ حَدِّ الرَكْبِ، وَخَافَ النَّاسُ وَأَظْلَمَ الجَوَّ حَتّٰى كَانُوْا يَمْشُــوْنَ فِي النَّهَــارِ بِالسَّــرْج. وَظَهَــرَ الوَبَــاءُ بِالطَّائِفِ مِنْ أَوَّلِ رَجَبَ إِلىٰ رَمَضَــانَ، فَمَنْ أَكَــلَ شَــيْئًا مِنْ طَعَــامِهِمْ؛ أَصَــابَه الطَّاعُوَنُ فِي السَّاعَةِ. وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا هَذِهِ الْكَوَاكِبُ مَاتَجْدِثُ إِلَّا فِي كُرَّةِ النَّارِ. وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ ((الْفَتُوْحَاتِ)): ذَوَاتُ الْأَذْنَابِ مِنْ رُكْنِ النَّارِ كَشَرَرٍ مِّنْه، فَجَعَلَهَا اللهُ مِنْ زَمَنِ الْمَبْعَثِ رُجُوْمًا لِلشَّيَاطِيْنِ الْمُسْـتَرِقَةِ، انْتَهىٰ. وَأَمَّا الَّذِيْ عَلَيْـهِ جُمْهُـوْرُ الْمُفَسِّـرِيْنَ وَالْمُحَـدِّثِيْنَ أَنَّهَـا كَـوَاكِبُ فَلَكِيَّةٌ أَوْ قُبَّاتٌ مِنْهَا تَرْجِمُ الْجِنَّ الْمُسْتَمْعِةَ لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضى الله تعالىٰ عنه)، ((قَالَ: "أَخَبَرَنِيْ رَجُـلٌ مِنْ أَصْـحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليـه وسـلم) مِنَ الْأَنْصَـارِ، إِنَّهُمْ بَيْنَـاهُمْ جُلُـوْسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُوْلِ اللهِ(صلى الله عليه وسلم) رُمِيَ بِنَجْمٍ،اِسْتَنَارَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "مَاكُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا"؟ قَالُوْا: "اَللــهُ وَرَسُـوْلُه اَعْلَمُ". كُنَّا نَقُوْلُ: "وَلَـدَ اللَّيْلَـةَ رَجُـلٌ عَظِيْمٌ أَوْ مَـاتَ رَجُـلٌ عَظِيْمٌ". فَقَـالَ رَسُوْلُ اللهِ (صـلى اللـه عليـه وسـلم): "فَإِنَّهَـا لَا يَـرْمِي بِهَـا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيٰوتِهِ، وَلٰـكِنَّ رَبَّنَا(تَبَارَكَ اِسْمُه) إِذَا قَضَى أَمْرًا،

سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِيْنَ يَلَوْنَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيْحُ أَهْلَ هَذِه وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِيْنَ يَلَوْنَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: "مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُ". وَلَهُمْ مَاقَالَ، فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاءِ بَعْضًا، فَيَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُوْنَ إِلىٰ أَوْلِيَائِهِمْ، وَيَرْمُوْنَ بِالشُّهُبِ، فَمَا جَاءَوَا بِه عَلىٰ وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلٰكِنَّهُمْ يقرفون فِيْهِ"))، أَخْرَجَه مُسْلِمٌ[61]. وَعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله تعالىٰ عنها) مَرْفُوْعًا، ((أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعِنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِيْنُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُه فَتُوْحِيْهِ إِلىٰ الكُهَّانِ، فَيَكْذِبُوْنَ مَعَهَا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ))، أَخْرَجَه الْبُخَارِيُّ[62].

تَوْجِيْهُ مَذْهَبِ الْحَكِيْمِ فِي الشَّهْبِ:

قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الشَّيْخَ الأَكْبَرَ إِعْتَرَفَ بِأَنَّهَا فِي كُرَّةِ النَّارِ، وَهُوَ مِنَ الْعَارِفِيْنَ بِالتَّفسِيْرِ وَالحَدِيْثِ، فَلَا يُتَصَوَّرُ مِنْه الْغَفْلَةُ عَنِ الْآيَاتِ وَالأَخْبَارِ، فَعُلِمَ أَنَّه أَوَّلَهَا. وَحِكَايَةُ الرَّمَادِ وَالتُّرَابِ وَلِقَاءُ ذَاتِ الْأَذْنَابِ اَشْهُرُ مِمَّا يَعْضُدُه، فَيُقَالُ -وَاللهُ أَعْلَمُ- إِنَّمَا مِنْ رُكْنِ النَّارِ، أَعَدَّهَا اللهُ (سُبْحَانَه) رَاجِمَةً لِلْجِنِّ، وَعُدَّتْ مِنَ الْكَوَاكِبِ تَغْلِيْبًا، فَإِنَّهَا تَظْهَرُ مَشْرقَه فِي السَّمَاءِ مُزَيَّنَةً لَهَا كَالنُّجُوْمِ. وَقَالَ البَيْضَاوِيْ ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[63] أيْ: "أسْبَابَ الرَّجْمِ بِالغَيْبِ لِلْمُنْجِمِيْنَ"[64].

تَوْجِيْهُ مَذْهَبِنَا فِي الشُّهُبِ:

هِيَ قَبَّاتٌ يُرْسِلُهَا اللهُ (تَعالىٰ) مِنَ الْكَوَاكِبِ سَوَاءً كَانَتْ فِي السَّمَاءِ الْأَوْلىٰ أَوْ اَلثَّامِنَةِ، فَإِنَّ طُوْلَ الْمَسَافَةِ وَقِصْرَهَا سَيِّانِ عَلَى القُدْرَةِ الْإِلٰهِيَّةِ. وَإِنْ حَدَثَ شَئٌ مِنَ الشُّهُبِ بِإِحْتِرَاقِ الْأَدْخِنَةِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الرَّمَادُ، وَبَقَاءُ بَعْضِهَا زَمَنًا طَوِيْلًا فَغَيْرُ بَعِيْدٍ عَنْ قُدْرَتِهِ (سُبْحَانَه). وَشُبُهَاتُ الْمُلَاحِدَةِ فِي تَوْجِيْهِ الشُّهُبِ: أَحَدُهَا مَنْعُ الْجِنِّ مِنَ السَّمَاءِ بَعْدَ الْمَبْعَثِ وَالشُّهُبُ قَبْلَه. وَالْجَوَابُ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ لِأَسْبَابٍ آخَرَ، ثُمَّ جُعِلَتْ رَاجِمَةً. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ، وَسَنُفَصِّلُ الرَّدَّ عَلَيْهِ. ثَانِيْهَا أَنَّ الْجِنَّ مِنَ النَّارِ، فَكَيْفَ يَحْرِقُهَا النَّارُ؟ وَالجَوَابُ أَنَّ لِلنَّارِ مَرَاتِبُ بَعْضُهَا أَقْوٰى مِنْ بَعْضٍ، وَالْقَوِيُّ يَبْطُلُ الضَّعِيْفَ عَلىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ النَّارِ الصَّرْفَةِ، نِعْمَ هِيَ غَالِبَةٌ فِي

جَـوْهَرِ الجِنِّ. ثَالِثُهَـا أَنَّ الجِنَّ عَاقِلَـةٌ فَكَيْـفَ تَعُـوْدُ ولِمَـا تُعَـذَّبُ عَلَيْهَا؟ وَالجَوَابُ أَنَّ الْقَضَا يَعْمَي الْبَصَائِرَ عَلىٰ أَنَّ فِي اَمْزِجَتِهِمْ الْعُتُوُّ وَالعِنَادُ. خَامِسُهَا أَنَّ بُعْـدَ السَّـمَاءِ وَتَحْتَهَـا مَسَـافَةٌ طَوِيْلَـةٌ جِـدًّا، فَكَيْـفَ تُسْـمَعُ مِنْ وَرَائِهَـا؟ وَالجَـوَابُ أَنَّا أَسْـلَفْنَا حَـدِيْثَ عَائِشَةَ (رضي الله تعالى عنها) أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي السَّحَابِ. سَادِسُهَا أَنَّ الْحَقَّ (سُبْحَانَه) قَادِرٌ عَلىٰ مَنْعِهَا بِلَاشُهُبِ، فَمَا هَذِهِ الْحِيْلَةُ؟ وَالْجَوَابُ أَنَّه (تَعَالىٰ) أَجْـرىٰ عَادَتَـه عَلىٰ إِنَاطَـةِ اَلْأُمُـوْرِ بِالْأَسْبَابِ وَلَه فِي أَفْعَالِه حِكَمٌ خَفِيَّةٌ لَا نَعْلَمُهَا[65].

هَلْ كَانَتِ الشُّهُبُ قَبْلَ الْمَبْعَثِ؟:

زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهَا حَدَثَتْ بَعْـدَه، وَهِيَ أَحَـدُ مُعْجَزَاتِـهِ (صـلى اللهِ عليـه وسـلم)، وَاسْـتَدَلُّوْا بقَوْلِـهِ (تَعَـالىٰ) حِكَايَـةً عَنِ الْجِنِّ ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُـهُبٗا٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُـدُ مِنۡهَـا مَقَٰعِـدَ لِلسَّـمۡعِۖ فَمَن يَسۡـتَمِعِ ٱلۡـَٔانَ يَجِدۡ لَهُۥ شِـهَابٗا رَّصَـدٗا﴾[66]، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضـى اللــه تعــالى عنه)، ((قَالَ: "نَطَقَ رَسُـوْلُ اللـهِ (صـلى اللـه عليـه وسـلم) فِي طَائِفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ عَائِدًا إِلىٰ سُوْقِ عُكَاظَ، وَقَدْ حِيْلَ بَيْنَ الشَّيَاطِيْنَ وَبَيْنَ خَبْـرِ السَّـمَاءِ، وَأُرْسِـلَ عَلَيْهِمْ الشُّـهُبُ، فَـرَجَعَتِ الشَـيَاطِيْنُ إِلىٰ قَـوْمِهِمْ، فَقَـالُوْا: "مَـالَكُمْ؟ قَـدْحِيْلَ بَيْنَـا وَبَيْنَ خَبْـرِ السَّـمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالُوْا: "وَمَا ذَالِكَ إِلَّا مِنْ شَئٍ حَدَثٍ، فَاضْرِبُوْا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ الَّذِيْنَ أَخَذُوْا نَحْوَ تَهَامَةٍ بِـالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وسـلم)، وَهُـوَ بِالنَّخْـلِ عَائِدِيْنَ إِلىٰ سُـوْقِ عُكَـاظَ، وَهُوَ يُصَلِّيْ بِأَصْـحَابِه صَلٰـــوةَ الفَجْـرِ، فَلَمَّا سَـمِعُوْا الْقُـرْآنَ، قَـالُوْا: "هَـذَا الَّذِيْ حَـالَ بَيْنَنَـا وَبَيْنَ خَبْـرِ السَّـمَاءِ"، فَرَجَعُـوْا إِلىٰ قَوْمِهِمْ، وَقَالُوْا: "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، فَـاَنْزَلَ اللـهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ ﴾[67] اَلْاَيَـــاتِ"))، رَوَاه الْبُخَـــارِيْ وَمُسْـلِمٌ وَالتِرْمَـذِيُّ[68]. وَفِي رِوَايَـةٍ لِـــ"التِّرْمَـذِي"[69] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ((وَلَمْ يَكُنِ النُّجُوْمُ يُرْمَي بِهَا قَبْلَ ذَالِكَ)). وَالصَّـحِيْحُ أَنَّهَـا كَـانَتْ قَبْلَ الْمَبْعَثِ؛ لِأَنَّهَا مَذْكُوْرَةٌ فِي كَلَام الْفَلَاسِفَةِ الْقُدَمَاءِ وَأَشْـعَارِ الجَاهِلِيَّةِ، وَأَنْشَدَ صَاحِبُ ((الْكَشَّافِ))[لِبِشْرِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ":

﴿ وَالْعَيْرُ يُرْهِقُهَا الغُبَارُ وَجَحْشَهَا يَنْقَضُّ خَلْفَهَا

اِنْقِضَاضُ الكَوَكَبِ

ولِـ"أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ":

 وَانْقَضَّ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُه نَقَعٌ يَثُوْرُ تُخَالِعُه طُنُبًا

ولِـ"عَوْفِ ابْنِ الْخَرْعِ":

 يَرُدَّ عَلَيْنَا الْعِيْرُ مِنْ دُوْنِ إِلْفِه أَوْ الثَّوْرُ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُه الدَّمُ

وَالْحَــدِيْثُ الَّذِيْ أَسْــلَفْنَاه بِرِوَايَــةِ مُسْــلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ((مَاكُنْتُمْ تَقُوْلُـوْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)) صَـرِيْحٌ فِيْـهِ. أَمَّا تَفْسِـيْرُ الْآيَـةِ فَمَا ذَكَرَه الزَّمَخْشَرِيُّ[70] عَنْ مَعْمَرٍ، ((قَالَ: "قُلْتُ لِلزُّهْرِيْ: "أَكَـانَ يَرْمِي بِالنُّجُوْمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟" قَالَ: "نَعَمْ"! قُلْتُ: "أَرَأَيْتَ قَوْلَـه وَأَنَّا كُنَّا نَقعُدُ[71]"، فَقَـالَ: "غَلُظَتْ، وَشَـدَّدَ أَمْرَهَـا حِيْنَ بَعَثَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم)"، أَوْ يُقَالُ كَانَتْ مَوْجُوْدَةً لَا لِلرَّمْيِ، ثُمَّ سُــلِّطَتْ عَلَى الْجِنِّ)). وَمَعْنَى قَــوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ يُــرْمَي بِهَا أَيْ: بِهَذَا الشَّدِيْدِ، أَوْ كَانَ الشُّهُبُ لَا الرَّمْي.

قَوْسُ قُزَح:

قَالَ الْحُكَمَاءُ: "إِنَّهَا مُتَخَيَّلَةٌ مِنْ اِنْعِكَـاسِ النُّوْرِ الْبَاصِـرَةِ عَنِ الْأَجْـزَاءِ الرَّشِـيَّةِ فِي السَّحَابِ إِلَى الشَّـمْسِ"[72]. هـذا مـذهب المشـائيين، والحكمـاء الآخـرون على أنهـا موجـودة في الخـارج، وَلِبَيَانِـه كَلَامٌ طَوِيْـلٌ، وَقَـدْ أَصَـابُوْا فِيْـهِ، وَلَيْسَ فِي الشَّــرْعِ مَايَنْفِيْهِ، وَكَوْنُهَا عَلَامَةً لِلْأَمَانِ مِنَ الْغَرْقِ لَايَنْفِيْ وُقُوعَهَـا عَنْ سَـبَبٍ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ عَلَامَةُ الْمَطَرِ، وَمَادَتُهَا البُخَـارُ. وَأَخْـرَجَ أَبُـوْ نُعَيْمٍ فِي ((الْحِلْيَةِ)) وأورده السيوطي في ((أسرار الكـون))[73]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رضـي اللـه تعـالى عنـه) مَرْفُوْعًـا، ((لَاتَقُوْلُـوْا: "قَـوْسُ قُزَح"، فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانُ، وَلٰـكِنْ قُوْلُوْا: "قَـوْسُ اللـهِ"، فَهُـوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ)). وَأَخْـرَجَ الْحَـاكِمُ[74] فِي ((الْمُسْـتَدْرَكِ)) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوْعًـا، ((أَمَـانٌ لِأَهْــلِ الْأَرْضِ مِن الْغَــرْقِ الْقَــوْسِ)). وَفِي ((الصَّــوَاعِقِ)) وأورده العجلــوني في ((كشــف الخفــا))، وعــزا تخريجـه إلى أبي نعيم[75] عَنْ عَلِيٍّ (كـرم اللـه وجهـه)، ((لَاتَقُـلْ: "قَوْسُ قُزَحَ، اَلْقُزَحُ هُوَ الشَّيْطَانُ، وَلٰـكِنَّهَا قَوْسُ اللـهِ (تَعَـالىٰ) هِيَ عَلَامَــةٌ كَـانَتْ بَيْنَ نُـوْحٍ وَبَيْنَ رَبِّه، وَهِيَ أَمَـانٌ لِأَهْـلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَــرْقِ)). وَأَخْــرَجَ الطَّبْــرَانِيُّ[76] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوْعًــا، وأورده الهيثمي في ((المجمـع))، وعـزا تخريجـه إلى الطـبراني، ((أَمَـانٌ

لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرْقِ الْقَوْسُ، وَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ اِخْتِلَافِ الْمُوَالَاةِ لِقُرَيْشَ)). اَلْحَدِيْثُ اَلْمَجَرَّةُ نَحْوُه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوْفًا. وَأَخْرَجَ اِبْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيْقِ جُوَيْبِرَ، وَمُقَاتَلُ[77] عَنِ الضَّحَاكِ وأورده السيوطي في ((أسرار الكون))، وعزا تخريجه إليهم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي اللهِ تعالىٰ عنه) فِي قَوْلِہٖ وَقِيلَ يٰٓأَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ[78] ((فَابْتَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا، وَارْتَفَعَ مَاءُ السَّمَاءِ حَتَّى بَلَغَ عِنَانَ السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَكُوْنَ إِلىٰ مَكَانِهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْجِعْ، فَإِنَّكَ رِجْسٌ وَغَضَبٌ، فَرَجَعَ الْمَاءُ، فَمَلَحَ، وَحَمَّ، فَأَصَابَ النَّاسَ مِنَ الأذٰى، فَأَرْسَلَ اللهُ الرِّيْحَ، فَجَمَعَه فِي مَوَاضِعِ البِحَارِ، فَصَارَ مَالِحًا لَايُنْتَفَعُ بِهِ، وَيَطَّلِعُ نُوْحٌ وَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ، وَبَدَا إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ ذَالِكَ آيَةً مَابَيْنَه وَبَيْنَ رَبِّهِ أَمَانُ الْغَرْقِ وَالْيَدُ الْقَوْسُ الَّذِيْ تُسَمُّوْنَه قَوْسَ قُزَحَ، وَنَهىٰ أَنْ يُقَالَ قَوْسَ قُزَحٍ لِأَنَّ قُزَحَ شَيْطَانُ، وَهُوَ قَوْسُ اللهِ. وَزَعَمُوْا أَنَّه كَانَ عَلَيْهِ وِتْرٌ وَسَهْمٌ قَبْلَ ذَالِكَ، فَلَمَّا جَعَلَه اللهُ أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ نَزَعَ اللهُ الوِتْرَ وَالسَّهْمَ))، اِنْتَهىٰ. وَجُوَيْبِرُ ضَعِيْفٌ وَالضَّحَاكُ لَمْ يَسْمَعْ اِبْنَ عَبَّاسٍ كما قال ابن حجر. والبيهقي على أن الضحاك لم يلق ابن عباس[79].

البَحْرُ فِي الْهَوَاءِ:

قَدْ وَقَعَ فِي كَلَامِ مَنْ لَا يُوْثَقُ بِهِ، وَفِي الْمَسَائِلِ الْمَنْظُوْمَةِ الَّتِيْ سُئِلَ عَنْه الْأَسْيُوْطِيْ(رحمه الله تعالى): هَلْ بَيْنَ هٰذَي السَّمَاءِ وَالأَرْض -سَادَتَنَا!- بَحْرٌ مِنَ الْمَاءِ يَقِيْنًا أَوْ بِمَظْنُوْنٍ؟ فَأَجَابَ بِأَنَّ اِبْنَ الْمُنِيْرِ ذَكَرَ فِي ((كِتَابِهِ))، قَالَ اِبْنُ حَبِيْبٍ: "إِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بَحْرًا يُسَمَّى "اَلْمَكْفُوْفَ" يَكُوْنُ بَحْرَ الْأَرْضِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كَالقَطْرَةِ مِّنْ بَحْرِ الْمُحِيْطِ، وَإِنَّ هَذَا الْبَحْرَ اِنْفَلَقَ لِنَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم) لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ حَتَّى جَاوَزَه، وَذَالِكَ أَعْظَمُ اِنْفِلَاقِ الْبَحْرِ لِمُوْسى(عليه السلام)"[80]، اِنْتَهى. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَسْيُوْطِيَ مِنَ الحُفَّاظِ الْمَاهِرِيْنَ بِصَنَاعَةِ الْحَدِيْثِ الْغَوَّاصِيْنَ فِي الْأَخْبَارِ وَالآثَارِ، فَلَمْ يُجِبْه بِحَدِيْثٍ مَرْفُوْعٍ وَلَا مَوْقُوْفٍ كَمَا فَعَلَ فِي بَاقِي الْأَسْولَةِ الْمَنْظُوْمَةِ. فَعَرَفْنَا أَنَّه لَمْ يَجِدْ مُسْتَنَدًا إِلَّا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِيْ لَايُسْتَنَدُ إِلىٰ أَصَلِ أَصِيْلٍ.

البَرْدُ:

زَعَمَ الحُكَمَاءُ أَنَّ الْأَبْخِرَةَ الصَّاعِدَةَ إِذَا اسْتَحَالَتْ مَاءً، وَأَصَابَهَا الْبَرْدُ الْقَوِيُّ نَـزَلَتْ بَرْدًا وفي عصرنا هـذا يقـول الطبيعيون: يتكون البرد حين تضم بلورات صغيرة من البرد الموجود في السحاب معا، فتصير منها بلورات كبيرة، ونـزلت. وإن كانت البلورات في شكل كبير تتعسر بالأرض[81]. وَفِي التَّنْزِيْلِ الْجَلِيْلِ ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ﴾[82] فَمِنْ الْأَوْلىٰ اِبْتِدَائِيَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِّنْهَا، وَالثَّالِثَةُ بَعْضِيَّةٌ مَفْعُوْلُ "يُنَزِّلُ" أَوْ بَيَانِيَّةٌ وَمَفْعُوْلُه مَحْذُوْفٌ أَيْ: بَرْدًا[83]. وَلَا مُنَافَاتِ بَيْنَ الآيَةِ وَقَوْلِ الْحَكِيْمِ، فَإِنَّهَ (تَعَالىٰ) شَبَّهَ البَرْدَ الْكَثِيْرَ الْمُجْتَمَعَ بِالجَبَلِ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ لَا يَكُوْنَ مَادَّتُه مِنَ الْبُخَارِ-وَاللهُ (سُبْحَانَه) بِغَيْبِهِ أَعْلَمُ-.

الصَيْفُ وَالشِّتَاءُ:

دَلَّ التَّجْرَبَةُ عَلىٰ أَنَّ الشُّعَاعَ يَنْعَكِسُ وَيَحْدِثُ بَيْنَ السَّطْحِ الْمُقَابِلِ لِلنَّيِّرِ وَبَيْنَ خَطِّي وُقُوْعِهِ. اَلشُّعَاعُ وَاِنْعِكَاسُه زَاوِيَتَانِ مُتَسَاوِيَانِ: إِحْدَيْهِمَا زَاوِيَةُ الْوُقُوْعِ وَالْآخَرُ زَاوِيَةُ الْاِنْعِكَاسِ، وَيُسَمّٰى مَابَيْنَهُمَا "الزَّاوِيَةَ الْوُسْطىٰ"، فَإِنْكَانَتْ حَادَّةً؛ سَخُنَ الشُّعَاعُ عَلى قَدْرِ حِدَّتِهَا، وَإِنْ اِنْفَرَجَتْ؛ فَبِالْعَكْسِ. وَلِذَا إِشْتَدَّ الحَرُّ فِي حَوَالِي خَطِّ الْاِسْتِوَاءِ وَالْإِقْلِيْمِ الْأَوَّلِ إِذَا الشَّمْسُ عَلىٰ سَمْتِ رُؤُوْسِهَا أَوْ بِقُرْبٍ مِنْه أَبَدًا، فَيُضِيْقُ الْوُسْطىٰ وَأَفْرَطَ البَرْدُ الْإِقْلِيْمَ السَّابِعَ لِقِلَّةِ اِرْتِفَاعِ الشَّمْسِ، فَيَتَّسِعُ الْوُسْطىٰ، وَأَمَّا الْإِقْلِيْمُ الَّتِيْ بَيْنَهُمَا فَأَقَرَّبِهَا إِلىٰ الْأَوَّلِ أَحَرُّوَ إِلىٰ الثَّانِي أَبْرَدُ بِالتَرْتِيْبِ. فَالصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ يَدُوْرَانِ عَلىٰ قُرْبِ الشَّمْسِ مِنْ سَمْتِ الرَامِسِ وَبُعْدِهَا عَنْه، وَلِذَا كَانَ فِي خَطِّ الْاِسْتِوَاءِ شَتَاءَانِ وَصَيْفَانِ فِي السَّنَةِ[84]. ثُمَّ إِنَّه صَحَّ فِي الحَدِيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "إِذَا اِشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوْا بِالصَّلٰوةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فِيْحِ جَهَنَّمَ، وَاشْتَكَتِ النَّارُ إِلىٰ رَبِّهَا، فَقَالَتْ: "رَبِّ أَكَلَ بَعْضِيْ بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ نَفْسٌ فِي الصَّيْفِ))، رَوَاه الْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُوْ دَاوُدَ[85]. وَفِي رِوَايَةٍ **لِلْبُخَارِي**[86]، ((فَأَشَدَّ مَاتَجِدُوْنَ مِنَ الحَرِّ فَمِنْ سُمُوْمِهَا، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُوْنَ مِنَ الْبَرْدِ فَمِنْ زَمْهَرِيْرِهَا))، وَلِشُرَّاحِ الْحَدِيْثِ فِي مَعْنَاه أَقْوَالٌ:

فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَـه عَلَى الظَّاهِرِ، وَقَـدْ أَبْعَـدَ لَمَّا أَسْـلَفْنَا مِنْ حِكَايَةِ التَّجْرِبَةِ، وَلِأَنَّ الزَّمَانَ الْوَاحِـدَ يَكُـوْنُ صَـيْفًا لِقَـوْمٍ وَشِـتَاءً لِلْآخِرِيْنَ وَمُعْتَدِلًا فِي مَوْضِعٍ، وَلِأَنَّ شِتَاءَ خَطِّ الاِسْـتَوَاءِ أَحَـرُّ مِنْ صَـيْفِ الْإِقْلِيْمِ السَّـادِسِ وَالسَّـابِعِ، فَـالْأَوْلىٰ قَـوْلُ الْقَاضِـيْ فِي ((شَــرْحِ الْمِشْكـٰــوةِ)): "إِنَّ اِشْــتِكَاءَ النَّارِ مَجَــازٌ عَنْ كَثْرَتِهَـــا وَغِلْيَانِهَـا بِحَيْثُ يُضِـيْقُ مَكَانُهَـا عَنْهَـا وَنَفْسُـهَا لَهْــبُهَا، وَكَمَـا أَنَّ الْأَشْيَاءَ الْمُسْتَلَذَّةَ تُنْسَـبُ إِلىٰ الجَنَّةِ لِيِمَيْـلَ النَّفْسُ إِلَيْهَـا، فَكَـذَا الْمَكْرُوْهَـةُ وَالْمُوذِيَّةُ تَنْسَـبُ إِلَى النَّارِ لِيَـزْدَادَ خَـوْفُ السَّـامِعِيْنَ مِنْهَا، فَمَا يُوْجَدُ مِنَ السُّمُوْمِ الْمُهْلِكَةِ فَمِنْ حَرِّهَا، وَمَا يُوْجَـدُ مِنَ الصَّرَاصِــرِ الْمُجْمِـدَةِ فَمِنْ زَمْهَرِيْرِهَــا"[87]، اِنْتَهىٰ مُلَخَّصًــا. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ رَأْيَ الْحَكِيْمِ قَوْلُ عَبْدِاللـهِ بْنِ عَمْـرِو بْنِ الْعَـاصِ(رضـى اللـه تعالىٰ عنه): ((لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِيْ مَجْرٰى وَاحِدٍ مَا انْتَفَعَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ شَـيْءٌ لٰــكِنَّهَا تَخْلِـفُ فِي الصَّـيْفِ، وَتَعْتَـرِضُ فِي الشِّـتَاءِ. فَلَوْ أَنَّهَا طَلَعَتْ مَطْلَعَهَا فِي الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ لَأَنْضَجَهُمْ الحَـرُّ، وَلَوْ أَنَّهَا طَلَعَتْ مَطْلَعَهَا فِي الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ لَقَطَعَهُمُ الْبَـرْدُ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَـاتِمٍ وَأَبُـوْ الشَّـيْخِ وأورده السـيوطي في ((أسـرار الكون))، وعزا تخريجه إلى إليهما[88].

خلاصة البحث:

لقد اشـتملت الفلسـفة على جميـع العلـوم في بـدايتها لأن محورها ومركزها كان الكون سواء كان مرتبطًا بوجـود الكـون أو الأشـياء الموجـودة فيـه. وفي الواقـع، يصـبح محـور ومركـز هذين الشيئين أيضًا واحدًا، ولهذا السبب كان في البداية يتألف من مسائل تتعلق بعلم الأفلاك وعلم النجوم والسماء ومـا إلى ذلك.

وفي العصر الحاضر تتشكل هذه الفنون بطبيعة على حدة، ثم الطبيعيون قـد يشـاهدون الأرض والسـماء والـريح والمطـر والرعد وغير ذالك بآلات جديدة ويخبرون بها. وقد تتشابه بعض نظرياته مع نظريات الفلاسـفة القـدماء، ولكن النتيجـة هي أن الأفكـار الفلسـفية القديمـة قـد أعطيت جهـات كثـيرة بوجـوه، وهذه الجهات تتوافق أحيانا بنصوص القرآن والسنة كمـا هـون كـون السـحاب من بخـارات كثيفـة وكـون المطـر من تـبرد

البخارات. ولكن الإسلام في كثير المواضع قد أقـام النظريـات العلقية غـير أفكـارهم كمـا قـال اللـه (تعـالى) في الـريح بأنـه مســخر بحكمــه، ولكن الفلاســفة يقولــون: إن الــريح مقيــد بالسبب، وهو تكاثف الهواء.

الهوامش:

[1] () كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،اسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة،مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)،ج١،ص١، و أبجد العلوم،القِنَّوجي،أبو الطيب،محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: 1307ه)،ج٢،ص٢٤، و المصطلح الفلسفي عند العرب،عبد الأمير الأعسم،ص٢٠٨.

Haji Khalifah, Mustafa Bin Abd Allah Katib Al-Halbi. 1941 AD. Kshf Al-Zuno'n An Asa'mi Al-kutub Wa Al-funun . Baghdad: Maktabh Al-Musannah.

Al-Qinnauji, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddique Ibn Hassan. 2002 AD. Abjad Al-Ulo'm. Dar Ibn Hazm.

Al-A'sam, Abd Al-A`mir. 1979 AD. Al-Mustalih Al-Falsafi Ind Al-Arab. Al-Cairo: Al-Haiah Al-Misriyah.

[2] () معجم مصطلحات العلمية العربية،د.فايز الداية،ص١٠٦، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،ج١،ص١، و أبجد العلوم،ج٢،ص٢٤.

Al-Dayah, Dr. Fayiz. 1410 AH. Mu'jam Al-Mustalihat Al-Ilmiyah Al-Arabiyah Li Al-Kandi Wa Al-Farabi Wa Al-Khuwarzami Wa Ibn sina. Damascus: Dar Al-Fikr.

Kshf Al-Zuno'n An Asa'mi Al-kutub Wa Al-funun .Vol 1.p 1.

Abjad Al-Ulo'm.vol 2.p 24.

[3] () الأعراف،الآية:٥٧.

*Surat Al-A'raf,*Al-Ayah:57.

[4] () الفرقان،الآية:٤٨.

*Surat Al-Furqan,*Al-Ayah:48.

[5] () الحجر،الآية:٢٢.

*Surat Al-Hajar,*Al-Ayah:22.

[6] () الروم،الآية:٤٨.

*Surat Al-Rum,*Al-Ayah:48.

[7] () ص،الآية:٣٦.

*Surat Al-Sad,*Al-Ayah:36.

[8] () فصلت،الآية:١٦.

*Surat Al-Fasala`t,*Al-Ayah:.

[9] () القمر،الآية:١٩.

*Surat Al-Qamar,*Al-Ayah:19.

[10] ()كتاب الشافي في شرح مسند الشافعي،ابن الأثير،مجد الدين أبو السعادات،المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني(المتوفى:٦٠٦ه)،ج٢،ص٣٩٩، والموسوعة الفقهية الكويتية،مجموعة من المؤلفين،ج٢٣،ص١٩٩، و تفسير الماتريدي،الماتريدي،أبو منصور،محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 333ه)،ج٦،ص٣١٩، و

See: E.Manahan, Stanley. 1997 AD. *Technology, Environmental Science and Technology.* P 233. CRC Press; Mukherjee, Anurdha. 2008 AD. *Longman Panorama Geography 7.* P 36. Pearson Education.

Ibn Al-Athir, Majd Al-din Abu Al-Sa'dat Al-Mubarak Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Muhammad Ibn Abd Al-Kari`m Al-Shaibani (606 AH). 2005 AD. Kitab Al-Shafi Fi Sharah Musnad Al-Shafae . Riaz : Maktabah Al-Rushd .

Team, Research. n.d. Al-Mauso`ah Al-Fiqhiyah Al-Kuwaitiyah. Egypt: Mta`ba'e Dar Al-Safwah.

Al-Maturi'di, Abu Manso'r Muhammad Ibn Muhammad Ibn Mahmood. 2005 AD. tafsi'r A-Maturi'di. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiah.

[11] () كتاب العظمة أبو الشيخ الأصبهاني،أبو محمد،عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان (المتوفى:369ه)،ص٢٧٢،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨٠٣.

Abu Muhammad, Abu Al-Shaikh Al-Asbahani Abd Allah Ibn Muhammad Ibn Ja'far Ibn Hayyan (369 AH). 1994 AD. Kitab Al-Azmah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.

[12] () كتاب العظمة،ص٢٨٤،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٥٨١.

Kitab Al-Azmah.p 284.

[13] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،جلال الدين السّيوطي،عبد الرحمن بن أبو بكر (المتوفى:٩١١ه)،ج١،ص٣٩٨، و التاريخ الكبير،البخاري،أبو عبد الله،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(المتوفى:٢٥٦ه)،ج٥،ص٣٤٧، و مسند البزار،الحافظ الإمام البزار،أبو بكر،أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (المتوفى:294ه)،ج٩،ص٤٥١، و كتاب العظمة،ص٢٨٣،٢٨٤،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨٤٩، و مسند الحميدي،الحميدي،أبو بكر،عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي المكي(المتوفى: 219هـ)،ج١،ص٢٢٣، و السنن الكبرى،البيهقي،أبو بكر،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: 458هـ)،ج٣،ص٥٠٨، و المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،العسقلاني،أبو الفضل،أحمد بن علي بن حجر(المتوفى:٧٥٢ه)،ج١٤،ص١٦٩.

Al-Suyu`ti, Abd Al-Rahma`n Bin Abi Bakr Jalal Al-Din(911 AH). n.d. Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Abd Allah , Al-Bukhari Muhammad Ibn Isma`il Ibn Ibrahi`m (256 AH). n.d. Al-Tarikh Al-Kabi`r. Hyderabad: Dar Al-Maa`rif Al-Uthmaniyah.

Al-Bazzar, Imam abu Bakr Ahmad Bin Amar. n.d. Musnad Al-Bazzar. Vol. 11. Al-Madinat Al-Munawarah: Maktaba Al-Ulom Wa Al-Hikam.

Kitab Al-Azmah.p 283,284.

Al-Humaid', Abu Bakr Abd Allah Ibn Zubair Ibn Eisa Al-Asadi'. 1996 AD. Musnad Al-Humaidi. Damuscus: Dar Al-Saqa'.

Abu Bakr , Al-Baihaqi Ahmad Ibn Al-Hussain Ibn Ali Ibn Mu`sa (458 AH). n.d. Al-Mudkhal Ila Al-Sunan Al-Kubra. Al-Kuwait: Dar Al-Khulafa Li Al-Kitab Al-Islami.

Abu Al-Fadal, Al-Asqala`ni Ahmad Ibn Ali Ibn Hajr Al-Shafae (752 AH). 2000 AD. Al-Matalib Al-A`liyah Bi Zawaid Al-Masa`nid Al-Thamaniyah. Dar A`simah.

[14] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج١،ص٣٩٨، و تفسير الطبري،الطبري،أبو جعفر،محمد بن جرير(المتوفى:310هـ)،ج١٧،ص٨٨، و كتاب العظمة،ص٢٧٢،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨٠٤.

Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 1.p 398.

Al-Tabari, Abu Ja'far (310 AH). 2000 AD. Tafsi`r Tabari. Maktabah Muassasah Al-Risalah.
Kitab Al-Azmah.p 272.

[15] () كتاب العظمة،ص٢٨٣،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨٤٧.

Kitab Al-Azmah.p 283.

[16] () كتاب العظمة،ص٢٧٣،٢٧٤،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨١١.

Kitab Al-Azmah.p 273,274.

[17] () كتاب العظمة،ص٢٨١،٢٨٢،باب ذكر الرياح،رقم الحديث ٨٤٠.

Kitab Al-Azmah.p 281,282.

[18] () سورة الحاقة،الآية:١١.

*Surat Al-Haqqah,*Al-Ayah:11.

[19] () سورة الحاقة،الآية:٦.

*Surat Al-Haqqa,*Al-Ayah:6.

[20] () كتاب العظمة،ص٢٧٢،٢٧٣،باب ذكر الرياح،رقم الحديث٨٠٦.

Kitab Al-Azmah.p 272,273.

[21] () المواقف،عضد الدين القاضي الإيجي،عبد الرحمٰن بن أحمد (المتوفى:٧٥٦ه)،ج٢،ص٥٩٩، و تفسير الشعراوي،الشعراوي،محمد متولى(المتوفى:١٤١٨ه)،ج٧،ص٤١٨٤، و الجديد في الحكمة،سعيد بن منصور بن كمونة(المتوفى:٦٨٣ه)،ص٣٦٣، و الضابط اللغوي في تفسير العلمي،الزيدي،هدى هشام إسماعيل،ص٢٥٧، و الأزمنة والأمكنة،الأصفهاني،أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المزروقي(المتوفى:٤٢١ه)،ص٣٣٩، و صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،القلقشندي،أحمد بن علي (المتوفى:1418ه)،ج ٢،ص١٨٨، و

Hobbs, Peter. n.d. *Clouds their formation,optical properties,and effects.* P 1,2.
Lohmann , Urike , Flex Lound, and Fabian Mahrt. 2016 AD. *An Introduction to Clouds.* P 2,3. P.Khain, Alexandar, and Mark Pinsky. 2018 AD. *Physical Process In Clouds and Cloud Modeling.* P 19,20.
Al-Iiji', Adud Al-din Al-Qadi Abd Al-Rehman Ibn Ahmad. n.d. Al-Mawaqif. Beirut: Dar Al-Jail.
Al-Sha'ravi Muhammad Mutawalli (1418 AH). n.d. *Tafsi`r Al-Sha'ravi.* Mutabae' Akhbar Al-Yaum.
Sae`d Ibn Mansor Kamonah (683 AH). 1982 AD. *Al-Jadid Fi Al-Hikmah.* Jamiah Baghdad.
Isma`il, Al-zaidi Huda Hisham. 2005 AD. Al-Dabit Al-Lughvi Fi Tafsi`r Al-Ilmi. Jamiah Baghdad.
Abu Ali, Al-Asfahani Ahmad Ibn Muhammad Ibn Al-Hassan (421 AH). 1417 AH. Al-Azminah Wa Al-Amkinah. Beirut : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah .
Al-Qalqashandi, Ahmad Bin Ali. 2012 AD. Subh Al-Ashai' Fi Sana`t Al-Insha'. Beirut: Dar Al-Kutub Ilmiyah.
Hobbs, Peter. n.d. Clouds their formation,optical properties,and effects. London: Academic Press .
Lohmann , Urike , Flex Lound, and Fabian Mahrt. 2016 AD. *An Introduction to Clouds.* New York: Cambridge University Press.
P.Khain, Alexandar, and Mark Pinsky. 2018 AD. Physical Process In Clouds and Cloud Modeling. New York: Cambridge Uniersity Press.

[22] () كتاب العظمة،ص٢٥٦،٢٥٧،باب ذكر السحاب وصفته،رقم الحديث٧٢٩، و تفسير ابن أبي حاتم،الرازي ابن أبي حاتم الحنظلي،أبو محمد،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (المتوفى:327هـ)،ج٨،ص٢٦١٧.

Kitab Al-Azmah.p 256,257.
Al-Razi, Ibn Abi Hatim Abu Muhammad Abd Al-Rahma`n Bin Muhammad Al-Hanzali Al-Tami`mi (327 AH). 1419 AH. Tafsi`r Ibn Abi` Hatim. Maktabah Nza`r Mustafa Al-Ba`z.

[23] () كتاب العظمة،ص٢٥٤،باب ذكر السحاب وصفته،رقم الحديث٧١٨.

Kitab Al-Azmah.p 254.

[24] () See: 2020 AD. *Wikipedia* . 08 24. Accessed 02 28, 28. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%A8%D9%8A%D9%82; 1828 AD. *Merriam Webster.* Accessed 02 28, 2022 AD. https://www.merriam-webster.com/dictionary/alembic.
2020 AD. Wikipedia . 08 24. Accessed 02 28, 28.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%A8%D9%8A%D9%82.
1828 AD. Merriam Webster. Accessed 02 28, 2022 AD.
https://www.merriam-webster.com/dictionary/alembic.

[25] () اللباب في علوم الكتاب،الحنبلي،أبو حفص،سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني(المتوفى: 775هـ)،ج١٤،ص ٤١٥، و حاشية القونوي وابن التجميد على البيضاوي،عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي-مصلح الدين بن إبراهيم الرومي،ج ١٣،ص٤١٦، و التفسير والمفسرون في العصر الحديث،الأستاذ الدكتور،فضل حسن عباس،ج٢،ص٣٤٦، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ناصر الدين البيضاوي،أبو سعيد،عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ)،ج٤،ص١١٠، و التفسير الكبير،فخر الدين الرازي خطيب الري،أبو عبد الله،محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى: 606ه)،ج ٢٤،ص٤٠٤، و سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،التيفاشي،أبو العباس،أحمد بن يوسف (المتوفى:٦٥١ه)،ص٢٩١، و ديوان المعاني،العسكري،أبو هلال،الحسن بن عبد الله بن سعيد(المتوفى:٣٩٥ه)،ج٢،ص٦، و كتاب مجموع الفتاوى،ج٢٤،ص٢٦٢، و تفسير العثيمين،العثيمين،محمد بن صالح،ص٦٠، و

Team, Research. 2015 AD. *Remote Cycle of the Terrestrial Water Cycle.* P 81,115,347. Washington: American Geophysical Union.
Slaymaker, Olav, Thomas Spencer, and Christine Embleton Hamann . 2009 AD. *Geomorphology and Global Environment Change.* P 38.
Al-Numani, Abu Hafs Umar Ibn Ali Ibn A'dil. 1998 AD. Al-Lubab Fi Ulo'm Al-Kitab. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiah.
Muhammad, Esa`m Al-Din Ismai`l Ibn. 1422 AH. Hashiah Al-Qu`navi Wa Ibn Al-Tajmi`d Ala Al-Baidavi . Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abbas, Al-Ustad Al-Dakto`r Fadal Hassan. 2016 AD. Al-Tafsi`r Wa Al-Mufasiro`n Fi Al-Asr Al-Hadith. Jordan: Dar Al-Nifas.

Al-Bayda`vi, Na`sir Al-Din Abu Sae`d Abd Allah Bin Umar Bin Muhammad(685 AH). 1418 AH. Anwar Al-Tanzi`l Wa Asrar Al-Ta'vi`l. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
Fakhruddin Al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad Ibn Umar Ibn Al-Hassan. 1420 AH. Al-Tafsir Al-Kabi'r. Beirut: Dar Ihya Al-Turas Al-Arabi.
Abu Al-Abbas, Al-Tifa`shi Ahmad Ibn Yu`suf (651 AH). 1980 AD. Saro`r Al-Nafs Bi Madarik Al-Hawwas Al-Khums. Beirut: Al-Muassasah Al-Arabiyah.
Abu Hilal, Al-Askari Al-Hassan Ibn Abd Allah Ibn sae`d (395 AH). n.d. Diwa`n Al-Maa`ni. Beirut: Dar Al-Jail.
Al-Athi`mi`n, Muhammad Ibn Salih. 1436 AH. Tafsi`r Al-Athi`mi`n. Muassasah Al-Shaikh Salih Al-Athi`mi`n.
Team, Research. 2015 AD. Remote Cycle of the Terrestrial Water Cycle. Washington: American Geophysical Union.
Carating, Rodelio B., Raymundo G. Glanta, and Clarita D. Bacatio. 2014 AD. The Soils of the Philippines. Springer.
Slaymaker, Olav, Thomas Spencer, and Christine Embleton Hamann . 2009 AD. Geomorphology and Global Environment Change. New York: Cambridge University Press.

[26]() See: Carating, Rodelio B., Raymundo G. Glanta, and Clarita D. Bacatio. 2014 AD. *The Soils of the Philippines.* P 4. Springer.

[27]() سورة البقرة،الآية:٢٢، و سورة الانعام،الآية:٩٩، و سورة ابراهيم،الآية:٣٢، و سورة طه،الآية:٥٣.
*Surat Al-Baqarah,*Al-Ayah:22, *Surat Al-Ana`m,*Al-Ayah:99, *Surat Al-Ibrahim,*Al-Ayah:32, *Surat Al-Taha,*Al-Ayah:53.

[28]() إبراهيم،الآية:٢٤.
*Surat Al-Ibrahim,*Al-Ayah:24.

[29]() سورة البقرة،الآية:٢٩، و فصلت،الآية:١١.
*Surat Al-Baqarah,*Al-Ayah:29, *Surat Al-Saffat,*Al-Ayah:11.

[30]() البقرة،الآية:٢٢.
*Surat Al-Baqarah,*Al-Ayah:22.

[31]() ق،الآية:٩.
*Surat Al-Qaf,*Al-Ayah:9.

[32]() تفسير البيضاوي،ج١،ص٥٥، و ابن حزم وموقفه من الإلهيات،الحمد،د.أحمد بن ناصر،ص٣٤٣، و كتاب من روائع القرآن،البوطي،محمد سعيد رمضان،ص٢٨٠ و تفسير ابن عرفة،الورغمي التونسي،ابن عرفة،محمد بن محمد (المتوفى:٨٠٣)،ج ٢،ص٤٤٨، و اللقاء الشهري،العثيمين،محمد بن صالح (المتوفى:١٤٢١ه)،ج٦،ص٦.
Tafsi`r Al-Baidavi.Vol 1.p 55.
Al-Hamd, Dr. Ahmad Ibn Nasir. 1406 AH. Ibn Hizam Wa Mauqifihi Min Al-Ilhiya`t . Markaz Al-Bahth Al-Ilmi Wa Ihyah Al-Turath Al-Islami.
Al-Bu`ti, Muhammad sae`d Ramadan. 1999 AH. Kitab Min Rawaiae' Al-Qura`n. Beirut: Muassasah Al-Risalah.
Ibn Arfah, Al-Warghami Al-Taunsi Muhammad Ibn Muhammad (803 Ah). 2008 AD. Tafsi`r Ibn Arfah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Al-Athi`mi`n, Muhammad Ibn Salih Ibn Muhammad (1421 AH). n.d. Al-Liqa`a Al-Shari. Mauqae'Al-Shibkah Al-Islamiyah.

[33]()الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،أبو عبد الله،محمد بن أحمد الأنصاري،ج٢،ص٢٠١، و تفسير ابن أبي حاتم،ج٨،ص٢٦١٧ و جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار،بدران،عبد القادر بن أحمد،ص١٠٦، و البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير،ج٢،ص١٧٠، و فتاوى الرملي،الرملي،شهاب الدين،أحمد بن حمزة الشافعي (المتوفى:٩٥٧ه)،ج ٤،ص٣٤٣، و أسرار الكون/الهيئة السَّنِية في الهيئة السُّنِّية،جلال الدين السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى:911ه)،ص ٨٨، و تفسير أبي السعود،العمادي،أبو سعيد،محمد بن محمد بن مصطفى(المتوفى:٩٨٣ه)،ج٥،ص١٢٣، و تفسير الشعراوي،ج ١٨،ص٣٧٧، و اللقاء الشهري،ج٦،ص٦.
Al-Qurtubi, Shams Al-Din Muhammad Bin Ahmad Bin Abi Bakr Abu Abd Allah (671 AH) Al-Ansari. 1964 AD. Al-Jame' Li Ahkam Al-Qura`n . Al-Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah.
Tafsi`r Ibn Abi` Hatim.Vol 8.p 2617.
Ahmad, Badran Abd Al-Qadir Ibn. 1991 AD. Jawahir Al-Afkar Wa Ma`din Al-Asrar Al-Mustakhrijah Min Kalam Al-Aziz Al-Jabbar. Beirut: Al-Maktab Al-Islami.
Abu Hafs, Ibn Al-Mulaqin Siraj Al-Din Umar Ibn Ali Ibn Ahmad (804 AH). 2004 AD. Al-Badar Al-Muni`r Fi Takhrij Al-Aha`dith Wa Al-Athar Al-Waqiah Fi Al-Sharah Al-Kabi`r. Al-Riaz: Dar Al-Hijrah.
Shihab Al-Din Al-Ramli Ahmad Ibn Hamzah Al-Shafae (957 AH). n.d. Fatawa Al-Rimli. Al-Maktabah Al-Islamiyah.
Jalal Al-Din Al-Suyu`ti, Abd Al-Rahma`n Ibn Abi Bakr (911 AH). 2006 AD. Asrar Al-Kaun . Beirut : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abu Sae`d , Al-Ima`di Muhammad Ibn Muhammad Ibn Mustafa (983 AH). n.d. Tafsi`r Abi Al-Sau`d. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
Tafsi`r Al-Sha'ravi.Vol 18.p 377.
Al-Liqa`a Al-Shari.Vol 6.p 60.

[34]() كتاب العظمة،ص٢٦٣،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث٧٦٢.
Kitab Al-Azmah.p 263.

[35]() المطر والرعد والبرق،ابن أبي دنيا،أبو بكر،عبد الله بن محمد بن عبيد الله(المتوفى:٢٨١ه)،ص٥٣، و كتاب العظمة،ص ٢٥٣،٢٥٤،باب ذكر السحاب وصفته،رقم الحديث٧١٧، و كتاب الأسماء والصفات،البيهقى،الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى،ج٢،ص٢٦٨، و تفسير ابن أبي حاتم،ج٨،ص٢٦١٧، و تاريخ دمشق،ابن عساكر،أبو القاسم،علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)،ج١١،ص٣١، و شرح السنة البغوي،البغوي،محي السنة أبو محمد،الحسين بن بن مسعود

بن محمد بن الفراء (المتوفى:٥١٦ه)،ج٤،ص٤٢٣.
Abu Bakr, Ibn Abi Dunyal Abd Allah Ibn Muhammad Ibn Ubaid Allah (281 AH). 1997 AD. Al-Matar Wa Al-Ra'd Wa Al-Baraq. Al-Saudiyah: Dar Ibn Al-Jauzi.
Kitab Al-Azmah.p 253,254.
Al-Hussain, Abu Bakr Ahmad Bin. 2014 AD. Kitab Al-Asma Wa Al-Sifat. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Tafsi`r Ibn Abi` Hatim.Vol 8.p 2617.
Al-Baghwi`, Abu Muhammad Al-Hussain Bin Masu`d Ibn Muhammad Ibn Al-Farra`a (516 AH). 1983 AD. Sharah Al-Sunnah Al-Baghvi. Beirut: Al-Maktabah Al-Islami.
Ibn Asakar, Abu Al-Qasim Ali Ibn AL-Hussain. 1995 AD. Tari'kh Damuscus. Dar Al-Fikr.

[36] () المطر والرعد والبرق،ص٥٢، و كتاب العظمة،ص٢٦٤،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث٧٦٧، و تفسير ابن أبي حاتم،ج١،ص٦١، و الدر المنثور في التفسير بالماثور،ج١،ص٨٦.
Al-Matar Wa Al-Ra'd Wa Al-Baraq.p 52.
Kitab Al-Azmah.p 264.
Tafsi`r Ibn Abi` Hatim.Vol 1.p 61.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 1.p 86.

[37] () تفسير ابن أبي حاتم،ج٩،ص٣٠٩٣، و السنن الكبرى،ج٣،ص٥٠٨،باب أي ريح يكون بها المطر،رقم الحديث ٦٤٨٦.
Tafsi`r Ibn Abi` Hatim.Vol 9.p 3093.
Al-Mudkhal Ila Al-Sunan Al-Kubra.Vol 3.p 508

[38] () كتاب العظمة،ص٢٦٤،باب ذكر المطر،رقم الحديث ٧٦٨، و أسرار الكون،ص٨٩.
Kitab Al-Azmah.p 264.
Asrar Al-Kaun .p 89.

[39] () المعجم الأوسط،الطبراني،أبو القاسم،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطي (المتوفى:٣٦٠ه)،ج١،ص٢٧٦،باب الألف،رقم الحديث ٩٠١، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج١،ص٤٠٠.
Abu Al-Qasim, Al-Tabarani Sulayman Ibn Ahmad Ibn Ayyo`b Ibn Mutawyyir (360 AH). 1995 AH. Al-Mua'jam Ausat . Al-Cario: Dar Al-Harmain.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 1.p 400.

[40] () كتاب العظمة،ص٢٥٩،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث ٧٤٣.
Kitab Al-Azmah.p 259.

[41] () كتاب العظمة،ص٢٥٨،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث٧٣٧.
Kitab Al-Azmah.p 258.

[42] () مسند الشافعي،الشافعي،أبو عبد الله،محمد بن إدريس بن العباس (المتوفى:٢٠٤ه)،ج١،ص٨٧، و المطر والرعد والبرق،ص٩٢، و كتاب العظمة،ص٢٦٤، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج١،ص٨٧.
Abu abd Allah , Al-Shafae Muhammad Ibn Idri`s Ibn Al-Abbas (204 AH) . 1400 AH. Musnad Al-Shafae. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Al-Matar Wa Al-Ra'd Wa Al-Baraq.p 92.
Kitab Al-Azmah.p 264.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 1.p 87.

[43] () كتاب العظمة،ص٢٦٤،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث ٧٦٥.
Kitab Al-Azmah.p 264.

[44] () كتاب العظمة،ص٢٦١،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث ٧٥٤.
Kitab Al-Azmah.p 261.

[45] () المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،ج١٨،ص٢٧٣، و سير أعلام النبلاء،الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله،محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)،ج٣،ص٢١٥.
Al-Matalib Al-A`liyah Bi Zawaid Al-Masa`nid Al-Thamaniyah.Vol 18.p 273.
Al-Zahbi`, Shams Al-Din Abu Abd Allah Muhammad Bin Ahmad Bin Osman. 2006 AD. Siyar A`lam Al-Nubala`. Cairo: Dar Al-Hadith.

[46] () الرعد والمطر والبرق،ص٥٤،باب الأمطار، و كتاب العظمة،ص٢٦٤،باب ذكر المطر ونزوله،رقم الحديث٧٦٦.
Al-Matar Wa Al-Ra'd Wa Al-Baraq.p 54.
Kitab Al-Azmah.p 264.

[47] () كتاب العظمة،ص265،باب صفة الرعد والبرق،رقم الحديث ٧٦٩.
Kitab Al-Azmah.p 265.

[48] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج٤،ص٦٢٠.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 4.p 620.

[49] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج٤،ص٦٢١.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 4.p 621.

[50] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج٤،ص٦٢٢،٦٢١.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 4.p 621,622.

[51] () كتاب العظمة،ص266،باب صفة الرعد والبرق،رقم الحديث ٧٧٥.
Kitab Al-Azmah.p 266.

[52] () المواقف،ج٢،ص٥٩٩.
Al-Mawaqif.Vol 2.p 599.

[53] () كتاب العظمة،ص266،باب صفة الرعد والبرق،رقم الحديث ٧٧٧.
Kitab Al-Azmah.p 266.

[54] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج٤،ص٦٢٠.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 4.p 620.

[55] () الدر المنثور في التفسير بالمأثور،ج٤،ص٦٢٢.
Al-Dur Al-Manthur FI Al-Tafsi`r Bi Al-Mathur.vol 4.p 622.

[56]() أسرار الكون/الهيئة السنية في الهيئة السنية،ص٩٩،باب ما ورد في الرعد والبرق والصواعق.
Asrar Al-Kaun .p 99.
[57]() كتاب العظمة،ص267،باب صفة الرعد والبرق،رقم الحديث ٧٧٩.
Kitab Al-Azmah.p 267.
[58]() See: Collins, T.J. 2002 AD. *Now Behold- The Ancient of Days.* P 12.Xulon Press.
[59]() زيج الصابئي،البتاني الحراني،أبو عبد الله،محمد بن جابر بن سنان(المتوفى:٣١٧هـ)،ص١١.
Abu Abd Allah, Al-Battani Al-Harrani Muhammad Ibn Jabir Ibn Sinan (317 AH) . n.d. Zaij Al-Sabei. Al-Maktabah Al-Shamila Al-Zahbiyah.
[60]() الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية،ج٢،ص٤٥٠.
Al-Fato`ha`t Al-Makiyah Fi Ma'rifat Asrar Al-Malikiyah Wa Al-Makkiyah.Vol 2,p 450.
[61]() صحيح المسلم،ج٤،ص١٧٥٠،باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان،رقم الحديث ٢٢٢٩.
Saheh Muslim.Vol 4.p 1750.
[62]() صحيح البخاري،ج٤،ص١١١،باب ذكر الملائكة،رقم الحديث ٣٢١٠.
Saheh Al-Bukahri.Vol 4.p 111.
[63]() سورة الملك،الآية:5.
*Surat Al-Mulk,*Al-Ayah:5.
[64]() تفسير البيضاوي/ أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٥،ص٢٢٩.
Tafsi`r Al-Baidavi.Vol 5.p 229.
[65]() اللباب في علوم الكتاب،ج١٦،ص٢٧٧.
Al-Lubab Fi Ulo'm Al-Kitab.Vol 16.p 277.
[66]() سورة الجن،الآية:8،9.
*Surat Al-Jinn,*Al-Ayah:8,9.
[67]() سورة الجن،الآية:1.
*Surat Al-Jinn,*Al-Ayah:1.
[68]() صحيح البخاري،ج٦،ص١٦٠،باب قل أوحي إلي،رقم الحديث ٣٩٢١، و صحيح المسلم،ج١،ص٣٣١،باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن،رقم الحديث ٤٤٩، و سنن الترمذي،ج٥،ص٣٥٠،باب ومن سورة الجن،رقم الحديث ٣٣٢٣.
Saheh Al-Bukahri.Vol 6.p 160.
Saheh Muslim.Vol 1.p 331.
Sunan Al-Tirmazi.Vol 5.p 350.
[69]() سنن الترمذي،ج٥،ص٣٥٢،باب ومن سورة الجن،رقم الحديث ٣٣٢٤.
Sunan Al-Tirmazi.Vol 5.p 352.
[70]() الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج٤،ص٦٢٦.
Al-Kasha`f An haqa`iq Gawamid Al-Tanzi`l.Vol 4.p 626.
[71]() سورة الجن،الآية:9.
*Surat Al-Jinn,*Al-Ayah:9.
[72]() جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،القاضي،الأحمد نكري،عبد النبي بن عبد الرسول،ج٣،ص٧١.
Al-Qazi Al-Ahmad Nakri Abd Al-Nabi Ibn Abd Al-Raso`l. 2000 AD. Jamae Al-Ulo`m Fi Istalaha`t Al-Fano`n. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
[73]() أسرار الكون/ الهيئة السنية في الهيئة السنية،ص١٠٢،باب ما ورد في المجرة والقوس.
Asrar Al-Kaun .p 102.
[74]() المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٦٢،ومن مناقب أهل رسول الله(صلى الله عليه وسلم)،رقم الحديث ٤٧١٥.
Ibn Al-Baie`, Abu Abd Allah Al-Hakim Muhammad Ibn Abd Allah(405 AH). 1990 AD. Al-Mustadrak Ala Al-Sahehain. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiah.
[75]() كشف الخفا ومزيل الإلباس،ج٢،ص٤٤١،حرف اللام ألف،رقم الحديث ٣٠٣٩.
المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٦٢،ومن مناقب أهل رسول الله(صلى الله عليه وسلم)،رقم الحديث ٤٧١٥.
Kashf Al-Khifa Wa Muzi'l Al-Ilbas.Vol 2.p 441.
Al-Mustadrak Ala Al-Sahehain.Vol 3.p 162.
[76]() مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،الهيثمي،أبو الحسن،نور الدين علي بن أبي بكر(المتوفى:٨٠٧هـ)،ج٩،ص٢٧٧،٢٧٨،باب جامع فيما جاء في علمه،رقم الحديث ١٥٥٢٤.
Abu Al-Hassan, Nur Al-Din Al-Haithami Ali Ibn Abi Bakr (807 AH). 1994 AD. Majma' Al-Zawaid Wa Manba' Al-Fawaid. Al-Cairo: Maktabah Al-Qudsi.
[77]() أسرار الكون/ الهيئة السنية في الهيئة السنية،ص١٠٣،باب لا تقولوا قوس قزح.
Asrar Al-Kaun .p 103
[78]() سورة هود،الآية:44.
*Surat Al-Hud,*Al-Ayah:44.
[79]() المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية،ج٩،ص٢٠١،باب الشهداء، و شعب الإيمان،ج٥،ص٣٣٤.
Al-Matalib Al-A`liyah Bi Zawaid Al-Masa`nid Al-Thamaniyah.Vol 9.p 201.
[80]() الحاوي للفتاوى،ج٢،ص٣٦١،٣٨٨.
Al-Havi Li Al-Fatawa.Vol 2.p 361,388.
[81]() See: n.d. *Met Office.* Accessed 04 26, 2022 AD. https://www.metoffice.gov.uk/weather/learn-about/weather/types-of-weather/snow/how-does-snow-form#:~:text=Snow%20forms%20when%20tiny%20ice,together%20to%20produce%20big%20flakes.
[82]() سورة النور،الآية:43.
*Surat Al-Nur,*Al-Ayah:43.
[83]() تفسير البيضاوي/ أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٤،ص١١٠.
Tafsi`r Al-Baidavi.Vol 4.p 110.

[84]() المواقف،ج٢،ص٤٨٨،٤٨٩،٤٩٠،٥١٦،٥١٧.

Al-Mawaqif.Vol 2.p 488,489,490,516,517.

[85]() صحيح البخاري،ج١،ص١١٣،باب إبراد بالظهر في شدة الحر،رقم الحديث٥٣٦، و صحيح مسلم،ج١،ص٤٣٠،باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وبناله الحر في طريقه،رقم الحديث٦١٥، و سنن الترمذي،ج١،ص٢٠٣،باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر،رقم الحديث١٥٧ و السنن الكبرى،ج٢،ص١٩١،الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر،رقم الحديث ١٥٠١، و سنن أبي داؤد،ج١،ص١١٠،باب في وقت صلاة الظهر،رقم الحديث ٤٠٢.

Saheh Al-Bukahri.Vol 1.p 113.
Saheh Muslim.Vol 1.p 430.
Sunan Al-Tirmazi.Vol 1.p 203.
Al-Sunan Al-Kubra.Vol 2.p 402.
Sunan Abi Dao`d.Vol 1.p 110.

[86]() صحيح البخاري،ج٤،ص١٢٠،باب صفة النار وأنها مخلوقة،رقم الحديث٣٢٦٠.

Saheh Al-Bukahri.Vol 4.p 120.

[87]() شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ"الكاشف عن حقائق السنن"،الطيبي،شرف الدين،الحسين بن عبد الله(المتوفى:٧٤٣هـ)،ج٣،ص٨٨٣.

Sharf Al-Din Al-Taibi, Al-Hussain Ibn Abd Allah (743 AH). 1998 AD. Sharah Al-Taibi Ala Mishkat Al-Masa`bih Al-Mussama Bi Haqaiq Al-Sunan. Al-Riaz: Maktabah Mustafa Al-Ba`z.

[88]() أسرار الكون/ الهيئة السنية في الهيئة السنية،ص٦٣،باب ما ورد في الشمس والقمر والنجوم.

Asrar Al-Kaun .p 63